

النهاية في غريب الأثر

{ نسا } (س) فيه [لا يقولنَّ أحدُكم : نَسَرَيْتُ آيَةَ كَيْدٍ وَكَدَيْتَ بَلْ هُوَ نُسْرِي] كَرِهَ نِسْبَةُ النِّسْيَانِ إِلَى النَّفْسِ لِمَعْنَيَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّاحَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ الْمُقَدَّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النِّسْيَانِ التَّرْكَ فَكَرِهَ لَهُ أَنْ يَقُولَ : تَرَكْتُ الْقُرْآنَ أَوْ قَمَدْتُ إِلَى نِسْيَانِهِ وَلِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ . يَقَالُ : نَسَّاهُ اللَّاحَ وَأَنْسَاهُ .

وَلَوْ رَوَى [نُسْرِي] بِالتَّخْفِيفِ لَكَانَ مَعْنَاهُ تَرَكْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَحُرِّمَ .
وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ [بِنَسْمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسَرَيْتُ آيَةَ كَيْدٍ وَكَدَيْتَ لَيْسَ هُوَ نَسْرِي وَلَكِنَّهُ نُسْرِي] وَهَذَا اللَّفْظُ أَبْيَنُ مِنَ الْأَوَّلِ وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّرْكِ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [إِنَّمَا أُنْسِيَ لِأَسْنٍ] أَيِ لِأَذْكَرٍ لَكُمْ مَا يَلْزِمُ النَّاسِيَّ لَشَيْءٍ مِنْ عِبَادَتِهِ وَأَفْعَلَ ذَلِكَ فَتَقَدُّوا بِهِ .

(ه) وَفِيهِ [فَيُتْرَكُونَ فِي الْمَدْنَسَى تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ] أَيِ يُنْذَسُونَ فِي النَّارِ .
و [تَحْتَ الْقَدَمِ] اسْتِعْرَاضٌ كَأَنَّهُ قَالَ : يُنْذَسِيهِمُ اللَّاحُ الْخَلْقَ لئَلَا يَشْفَعَ فِيهِمْ أَحَدٌ . قَالَ الشَّاعِرُ : .

أَبْلَلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ... وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَدِّدٌ .
- وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّاحُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ [كُلُّ مَأْثُورَةٍ مِنْ مَآثِرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

- وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ [وَدِدْتُ أَنْ نِي كُنْتُ نِسْيَاءً مَذْسِيًّا] أَيِ شَيْئًا حَقِيرًا مُطَّرَحًا لَا يُلَاذَفُ إِلَيْهِ . يَقَالُ لِخِرْقَةِ الْحَائِضِ : نِسْيٌ وَجَمْعُهُ : أَنْسَاءٌ . تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا ارْتَحَلُوا مِنَ الْمَنْزِلِ : انظُرُوا أَنْسَاءَكُمْ . يَرِيدُونَ الْأَشْيَاءَ الْحَقِيرَةَ الَّتِي لَيْسَتْ عَنْدهُمْ بِجَلِّ أَيِ اعْتَبَرُوهَا لئَلَا تَنْدَسَوْهَا فِي الْمَنْزِلِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ [رَمَيْتُ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ بَدْرٍ فَقَطَّعْتُ نَسَاهُ] النَّسَا بوزن العصا : عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَ . وَالْأَفْصَحُ أَنْ يَقَالُ لَهُ : النَّسَا لَا عِرْقَ النَّسَا